

البداية والنهاية

لإسلام كثير منهم وكان سراقه أمير بني مدلج ورئيسهم فكتب أبو جهل لعنه الله إليهم ...
بني مدلج إني أخاف سفيهمكم ... سراقه مستغو لنصر محمد ... عليكم به ألا يفرق جمعكم ...
فيصبح شتى بعد عز وسؤدد

قال فقال سراقه بن مالك يجب أبا جهل في قوله هذا .

... أبا حكم والله لو كنت شاهدا ... لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه ... عجيب ولم تشكك بأن
محمدا ... رسول وبرهان فمن ذا يقاومه ... عليك فكف القوم عنه فإنني ... أخال لنا يوما
ستبدو معالمه ... بأمر تود النصر فيه فإنهم ... وإن جميع الناس طرا مسالمة
[وذكر هذا الشعر الأموي في مغازيه بسنده عن أبي إسحاق وقد رواه أبو نعيم بسنده من
طريق زياد عن ابن إسحاق وزاد في شعر أبي جهل أبياتا تتضمن كفرا بليغا] .

وقال البخاري بسنده إلى ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب
بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة
فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطلوا انتظارهم فلما أوا إلى
بيوتهم أوفى رجل من اليهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلا صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي
تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى
نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر حتى أصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته وسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر
أسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا
الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهيه لك